

## درس 3 | قصة موسى مع فرعون | قصة سيدنا موسى | راغب

### السرجاني

راغب السرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم. يغفل الكثيرون من الناس عن العبر في قصص الأنبياء. لكن إذا تأملنا فيها لوجدنا أنها تحمل الكثير من العبر مواعظ اه نستفيد منها في حياتنا اليومية. نرحب بداية بـدكتور راغب السرجاني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. دكتور راغب اه الان - 00:00:03

سيدنا موسى عاش عدة سنين في مدين آآ ويريد العودة إلى مصر. نعم. آآ ذكرنا انه يريد آآ ان يعني ينقذ آآبني اسرائيل مما هم فيه. وما زال فرعون موجود اه يعني - 00:00:23

اه قصة العودة كيف هي؟ هل ذهب هو وزوجته؟ ماذا حدث بـسـمـ اللهـ الـحـمـدـ لـلـهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ وـسـيـدـنـاـ مـوـسـىـ طـبـعـاـ زـيـ ماـ قـلـنـاـ فـيـ اـخـرـ الـحـلـقـةـ السـابـقـةـ يـعـنـيـ خـدـ قـرـارـ آـ صـعـبـ وـقـرـارـ جـرـيـهـ جـدـاـ اـنـ يـعـوـدـ اـلـىـ مـصـرـ فـيـ وـجـوـدـ الـفـرـعـوـنـ الـذـيـ كـانـ يـتـبـنـاهـ وـالـذـيـ هـرـبـ مـنـهـ - 00:00:38

اه موسى عليه السلام بعد جريمة القتل التي لم يقصدها. لكن طبعا اه هي في الآخر مسجلة ضده. واه وضع خطير وهو من بنى اسرائيل المضطهدين اصلا في مصر. آآ عاد سيدنا موسى مع زوجته - 00:00:57

بعد ان قضى عشر سنوات في مدين وسلك طبعا الطريق آآ عبر سيناء ومر بـجـبـلـ الطـورـ وـهـوـ يـعـوـدـ آـلـىـ مـصـرـ وـهـنـاكـ آ~ انس من جانب الطور نارا يعني وجد آآ يعني نار موجودة في وسط الصحراء فنار في وسط الصحراء تعني مجموعة من البدو يعيشون وطعام وشراب حياة - 00:01:14

ففي حياة فهو يريد ان يأخذ شيئا من هذه الحياة او يسأل على الطريق من اين الطريق الى مصر وما الى ذلك فترك الزوجة وذهب الى النار ليأتي بقبس من النار او يجد على النار هدى كما يقول القرآن الكريم - 00:01:37

طبعا هو النار دي كانت عامل جذب لموسى عليه السلام ليترك اهله ويأتي بمفرده لأن في حوار خاص جدا سيدور في هذا في هذه الرقعة او هذه البقعة بين وهو بين رب العالمين سبحانه وتعالى. ولا يجب ان تكون اه امرأته حاضرة في هذا وذلك على جبل الطور. نعم. وما زال جبل الطور. ما زال موجود وطبعا اه - 00:01:53

المعروف في مصر ويزوره الكثيرون يعني من آآ من كل البيانات حقيقة يعني ذهب موسى عليه السلام وعندما دخل هذا المكان سبحانه الله سمع آآ كلام الله عز وجل هذا طبعا موقف رهيب من اعظم المواقف في تاريخ الإنسانية بكلامها ان يخاطب ربنا سبحانه وتعالى بشرا آآ بهذه الشكل المباشر - 00:02:13

اه ناداه اه ربنا سبحانه وتعالى اني انا ربك فاخليع نعليك انك بالوادي المقدس طوى. وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ابني كان الله. مم. ان هذا شيء طبعا مذهل. سيدنا موسى زي ما قلنا لا يعرف انه سيكوننبيا من الانبياء. ففجأة بيسمع الى صوت اول مرة طبعا يسمعه - 00:02:39

ولم يسمعوا قبل ذلك احد من البشر ولم يعرف يعني طبيعة هذا الصوت الا موسى عليه السلام الذي استمع الى هذه الكلمات ويقول له انه هو الله وموسى عليه السلام مؤمن بالله ويعرف الله لأن طبعا على دين ابائه آآ اللي هو اباء وانبياء وما اشرك سيدنا موسى لحظة في قصة حياته كلها - 00:02:59

فهدى الله يكلمه مباشرة ويقول له انه يصبح نبيا من الانبياء كاجداده كسيدنا يوسف كسيدنا يعقوب يعني كسيدنا ابراهيم سيدنا اسحاق يعني اجداد وانبيائه ويعلم ذلك ولا شك ان امه حكت له لكن لم يكن يتوقع ان يكون هو نبيا - 00:03:19

وكيف حدث يعني هذا الامر يعني آآا اصبح هناك كلام انما يعني هل هناك افعال معينة حدثت؟ اه طبعا يعني ربنا سبحانه وتعالى بعد ان خاطب موسى بهذه الكلمات اكمل آآا الحوار اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة اتية - 00:03:36 لا ريب فيها اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. مم. يعني ادى له كليات العقيدة في خطاب سريع جدا هو الله الواحد وارسله رسولا لينذر بیوم البعث وال الساعة ليوم القيمة ستأتي لا ريب فيها. ثم قال له ربنا سبحانه وتعالى وما تلك بيمنيك يا موسى - 00:03:54

قال هي عصاية اتوکاً عليها واوشي بها على غنمی ولی فيها مارب اخری قال القبها يا موسى. مم. القى موسى العصا. يعني يريدنا ان يعطيه معجزة او اه بالضبط هو - 00:04:15

ربنا سبحانه وتعالى يعني يريد ان يدلله على المعجزة التي سيذهب بها موسى الى حيس يذهب. جيد. الى هذه اللحظة موسى لا يعرف الى اين سيذهب والى اي قوم سيبعث. يعني هو لا يعرف سيطرة هيبعث في فلسطين هيبعث في مدين. هيبعث في سيناء هيبعث في مصر. لا يعرف اي شيء. لكن الان يتعرف - 00:04:25

على المعجزة فالقى عصاه فلما كما تقول بعض الایات في آآا في مواضع اخرى من القرآن الكريم فلما رأها تهتز كانها جان ولی مدبرا ولم يعاقب. موسى لما شاف العصايا - 00:04:44

اللي هو معتاد عليها متعددة عليها تحول الى ثعبان كبير. تخيل انت الموقف ظلام دامس وصوت الهي يكلمه والعصبة تحول الى ومجرد جذب له. مم. لما ذهب ما وجدش شيء - 00:04:58

لكن آآا وجد هذا الصوت العجيب وهذا الخطاب الرباني ووجد ان العصا تحول الى حية عظيمة فموسى هرب خاف من هذه العصا وجري كرد فعل طبيعي جدا انه قوي انما موقف موقف فيه كله جلالة - 00:05:16

قال كله رهبة وطبعا هزا الخوف من موسى عليه السلام ربنا سبحانه وتعالى يقول يا موسى اقبل ولا تخاف يعني واضح ان موسى فعلا خاف. هزا الخوف ليس خوفا مذموما هو خوف طبيعي فطري - 00:05:34

وفرق بينها وبين الخوف المذموم الذي يمنع من العمل الشرعي كالخوف من الجهاد الخوف من تبلیغ الدعوة او الخوف من الحاكم للظالم. هذا كله لم يكن امر اخر انما هو يخشى يخاف من هذه الحياة في وسط هذه الصحراء هذا الجو الرهيب فجرى موسى فاعاده ربنا سبحانه وتعالى اقبل ولا تخاف انك من الاميين - 00:05:46

اتنين. مم. اسلئ يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. هذه اية اخرى. يعني اراه الاية الثانية انه اذا وضع يده في جيبيه وخارجها فاذا باتت حوض بيضاء كاللبن. هم. من غير السوء. يعني ليس هزا مرض البرص الذي يأتي لبعض الناس. نعم. لكنه من غير سوء فهذه هاتان الآياتان هما - 00:06:06

تتوجه بهما بعد ذلك الى حيث ارسلك. وهيقول له بعد كده ما هي الرسالة العجيبة التي سيذهب بها ما هي الرسالة التي سيحملها موسى عليه السلام سيتوجه بالرسالة الى فرعون. مم. فرعون هذا الطاغية الذي هرب منه موسى منذ عشر سنوات. والذي يعود الى مصر الان على توجس - 00:06:26

والذي يعلم انه يذبح الابناء ويقتل اولاد بنى اسرائيل ويستحيي النساء ويقوم بهذا البطش. والذي قال انا ربكم الاعلى الطاغية الذي اعتبره الطاغية النموذج الذي يقاوم على قدر الطواغيت في الدنيا جميعا سيتوجه اليهم موسى عليه السلام يدعوه الى التوحيد - 00:06:48

قيد يعني هنا يدعوه الى الله عز وجل هذا نمرة واحد ثم يدعوه ان يرسل معه بنى اسرائيل. هذا الهدف الرئيسي من زيارة او من بنى اسرائيل. بالضبط. الهدف ان نأتي بنى اسرائيل من - 00:07:08

مصر الى فلسطين لأن يعني في بقية القصة ان ان ربنا سبحانه وتعالى يجهز هؤلاء القوم لكي يدخلوا الى الارض المقدسة الى ارض

فلسطين. هم لكن اه في الطريق ان امن فرعون وامن قومه فطبعا هذا شيء اه طيب وجميل. لكن ليس الهدف هو الدعوة الى بنى اه

- 00:07:22

مصر او الفرعونيين نعم. انما الدعوة محددة الى قوم معينين وهم قوم بنى اسرائيل. طبعا النبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم كان يبعث الى قومه خاصة. مم. وكان محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة وهذه خاصة. آآ خاصة جدا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:42

سلام. آآ يعني آآ موقف آآ مذهل ما حدث مع سيدنا موسى. الان يريد ان يتوجه الى مصر ويدعو آآ الى الله سبحانه وتعالى طبعا بعد الفاصل الاعلاني نستكمل هذه القصة. كونوا معنا مشاهدينا الكرام. آآ كيف بدأ آآ سيدنا موسى بهذه الدعوة ماذا طلب من - 00:08:02

الله حتى يستعين على هذه الدعوة او مع الناس. كليم الله هو سيدنا موسى آآ عليه السلام ورأينا ماذا حدث قبل هذا الفاصل الاعلاني

كيف آآ ربنا سبحانه وتعالى كلمه على جبل الطور وآآ يعني اعطاه بالرسالة التي يجب ان - 00:08:23

بلغها لفرعون وقومه ومن ثم يأخذ بنى اسرائيل من مصر او آآ يزيل عنهم هذا الاضطهاد اه دكتور راغب السرجاني اه موضوع هام جدا اه ومذهل ما حدث مع سيدنا موسى. انما كيف تلقى هو هذا الامر؟ وما هو رد فعله - 00:08:43

نعم وسيدنا موسى عليه السلام في البداية طبعا احنا قلنا ان هو خاف وجري لكن بعد ان رأى الايات وعلم ان هذا الامر حقيقي وانه لا يتوفهم اذا هذا فعل النبوة - 00:09:01

وبدأ يسأل عن النبوة. مم. ويسأل عن القوم الذين سيرسل اليهم فعرف انه سيرسل الى اه فرعون فبدأ يكون عنده رد فعل اه اخر خوفا على الدعوة. مم انا افضل ان نأخذ الكلمات التي ذكرها ربنا سبحانه وتعالى افضل وصف ووصف للقرآن الكريم. مم. واذ نادي ربک موسی ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون - 00:09:14

تكون قال ربباني اخاف ان يكذبون. مم. ويضيف صدري ولا ينطلق لسانني. فارسل الى هارون. سيدنا آآ موسى عليه السلام كان انهي نوع من التعتذر يعني كان لا يستطيع ان يكمل الكلام يتأنى يعني. اه زيه يتأنى يعني قليلا هذا موقف كبير جدا ان - 00:09:36

نقف امام فرعون في احتمال هذه العترة في لسانه تعوق ابلاغ الرسالة. وسيدنا هارون فصيح وبليغ فيقول في ارسال لهارون مش بس كده ولهم علي ذنب. هم. فاخاف ان يقتلون. يعني انا احتمال ان اقتل. فلو ارسلت الى هارون. هارون يكمل الرسالة. هو لا يخشى من القتل في الله عز وجل - 00:09:57

نعم. يعني سيدنا موسى راجع الى مصر حتى قبل ان يبعث. هم. فهو لا يخشى من قضية القتل مع التبليغ والرسالة أصبح امر اخر. اه بالضبط هو يريد للدعوة ان تستمر يريد للرسالة ان تستمر فيقول يا رب ان قاتلوني بالذنب القديم بالقتل بقتل المصري فيكمل هارون القضية هو هاروننبي - 00:10:18

ايضا. هارون لم يكننبيا في هذا الوقت. هم. وسيدنا يعني موسى يطلب من ربنا سبحانه وتعالى ان يرسل الى هارون ان يجعله هو كماننبيا هذا يقول فيه العلماء ما نفع اخ اخاه مثلما نفع موسى اخاه. مم. ان سيدنا موسى جعل اخاهنبيا. مم. يعني طلب من الله ان يكوننبيا فهو - 00:10:38

وافق او قبل ربنا سبحانه وتعالى طبعا كله بتقدير رب العالمين لكن يجعل اسباب آآ يعني ارسل بالفعل ربنا الى آآ هارون وقال اذهبا بآياتنا. انتم الاثنين بقى خلاص؟ اصبح آآ موسى وهارون الاثنين متوجهين الى آآ آآ فرعون بالرسالة. وسبحان - 00:10:58

الله عندما نرى الحوار بعد ذلك مع فرعون نجد ان الذي يتكلم هو موسى عليه السلام. مم. فك الله عز وجل عترة لسانه واستطاع يتكلم كلاما بليغا قويا واضحأ مبينا لفرعون حتى الكلمات التي كان يقولها فرعون استهزاء بموسى عليه السلام - 00:11:18

عندما كان يقول ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبيين. يعني كلامه في عترة هذا الكلام يعرف سيدنا موسى او رباه يعني. تربى وفي قصرى ويعلم انها عنده هذا العجيب في طلب سيدنا موسى من فرعون وماذا رد عليه طبعا هذا الحوار حوار ضخم جدا وهائل - 00:11:38

ان موسى عندما عاد الى مصر الناس كلها عارفاه. مم. وهذا ابن فرعون هذا رجل عاش فترة طويلة جدا من الزمن يتربى في قصر

فرعون والناس جمیعاً تحترمه وتقدره خوفاً من فرعون. فلما دخل موسى فتح له الجنود الابواب. مم. وبالذات ان هو مطلوب. يعني الناس بتدور عليه. ففتحوا لها الابواب - [00:11:58](#)

واخبر فرعون ان موسى بالباب فدخل على فرعون واول ما شافوا فرعون بدأ الحوار بقى العجيب الذي ذكره ربنا سبحانه وتعالى قال له آآ فرعون يريد ان يقيم عليه الحجة ويريد ان يحرجه في - [00:12:18](#)

فقال الله من ربك فينا ولیدا؟ ولبشت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين؟ يعني يريد اولاً يقول له انه لي فضل عليك احنا ربنا ياك ولید عندنا ونميتك في بيتي ثم بعد ذلك قتلت رجلاً فعلت فعلتك التي فعلت وكأن وکأن فرعون يستنكر الفعل - [00:12:34](#)

لدرجة انه لا يصرح بها. فعلت العملة اللي انت عملتها. مم. فعلت فعلتك التي فعلت. مع ان فرعون هذا قتل الالاف منبني اسرائیل. نعم لكن هكذا الطواغیت يعني ينظرون الى فعل الاخرين على انه شيء جريمة كبرى ولا ينظرون الى افعالهم. انما ممكن لانه ايضاً قتل مصری وليس منبني اسرائیل - [00:12:55](#)

اسرائیل نعم. فقال لو فعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين. قال موسى عليه السلام ليقطع هذا الجدل. قال فعلتها اذا وانا من وما وانا من الطالمين مين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي رب حکماً وجعلني من المرسلين. يعني انا اقر انني فعلت هذا الامر. لا يهرب منه لا يكون ما كنت اقصد - [00:13:15](#)

ما فتح هذا الباب مطلقاً قال انا فعلاً فعلت هذه هذا الامر في مرحلة من المراحل ثم وهب لي رب حکماً وجعلني من المرسلين ثم ضغط على فرعون او قال وتلك نعمة تمنها علي ان عبّدتبني اسرائیل انا ليه اتربيت في بيتك؟ مم ليه اتربيت في قصرك؟ انت تمن على انك ربّيتي في قصرك انا - [00:13:36](#)

في قصتك الى انك تكون انت تقتلبني اسرائیل. مم. لان امي رمتني في في النهر انت حرمته من ان اربى في وسط عائلتي ووسط امي ووسط ابي. واخذتني لانك لا تنجب. فاردت ان تصيف سعادتك عن سعادتك عن طريق ايواائي فانت - [00:13:57](#) فلم تفعل خيراً فيبني اسرائیل ولم تفعل خيراً لي. مم. هذه ليست نعمة تمن على. نعم. لك نعمة تمن على. انا عبّدتبني اسرائیل. فعلى طول موسى اه يعني بدأ فرعون يسأل يعني عن رب العالمين سبحانه وتعالى الذي ارسل اه موسى عليه السلام قال وما رب العالمين؟ يعني هنا اتجه الحوار اتجاه اخر ليس - [00:14:13](#)

من محاكمة ليس هناك من بالزبط هناك رسالة كبيرة جداً انت جئت من اجلها موسى هذا فرعون يقول انا ربكم الاعلى وموسى يدعو الى الله اخر لا يعرفه هذا الفرعون فيقول وما رب العالمين - [00:14:33](#)

قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. فرعون لا يدعي انه خلق السماوات والارض. نعم. لا يدعي اه اه هذا الملکوت. كل ما يدعوه انه حاكم من هذه الدولة الصغيرة جداً اللي هي مصر على مساحة الارض الكرة الارضية. ما بالك بملکوت السماوات والارض. مم. فيقول ربى هو الذي خلق السماوات والارض ان كنتم موقنون - [00:14:47](#)

قال لحوله لمن حوله الا تستمعون شایفين بيقول ايه؟ هذا هو كلام آآ عجيب قال ربكم ورب ابائكم الاولين مش بس انت ده رب ابوك وابو ابوك كل من تدعى فيه الالوهية هذا الله العظيم هو الذي خلقهم. ربكم ورب ابائكم الاولين - [00:15:07](#)

قال ان رسولك الذي ارسل اليكم لمجنون مم. هذا مجانون يريد ان يخرج على النظام. قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. يعني يملك كل شيء سبحانه وتعالى. قال لان - [00:15:27](#)

اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. ادي بقى حجة الضعفاء. الضعفاء القهار. اه طالما ليس هناك والعقل ما قبلها فرعون آآ كانت الحجة مع موسى اقوى نفس الطريقة التي عمل بها النمرود ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:15:42](#)

عندما قامت بينهما الحجة فالقاه في النار. نعم. نفس الطريقة. يقول لاجعلنك من المسجونين. قال او لو جئتكم بشيء مبين. ليظهر له بعد ذلك الایات. اه نريد ان نعرف يعني طبعاً المعجزات التي سرت على يد سيدنا موسى عليه السلام في هذا الموقف وخصوصاً انه جاء الى مصر وهناك - [00:16:02](#)

داية وهناك دعوة ان شاء الله غدا باذن الله نستكمل هذا الحديث نحن واياكم باذن الله -  
00:16:22